CEDoc UCD
مركز دراسات الدكتوراه
Centre des Études Doctorales
جامعة شعيب الدكالي
Université Chouaïb Doukkali

مختبر البحث:

إعادة تشكيل المجال والتنمية المستدامة

وحدة التكوين والبحث:

المجالات الهشة بالمغرب: الديناميات المجالية، البيئية وتدبير التراب

قضايا جغرافية في تدبير الموارد وإعادة تشكيل المجال

أعمال الأيام الدراسية الرابعة المنظمة من طرف الطلبة الباحثين بتكوين الدكتوراه

"المجالات الهشة بالمغرب: الديناميات المجالية، البيئية وتدبير التراب".

-الجديدة نونبر 2019

أعدها للنشر: ذ.عبد اللطيف جمال

CEDoc UCD

مركز دراسات الدكتوراه

Centre des Études Doctorales

جامعة شعيب الدكالي

Université Chouaïb Doukkali

Centre d'études doctorales :

Lettres et sciences humaines et sociales

Laboratoire

Recomposition de l'espace et développement durable (REDD)

Formation Doctorale :

« Espaces fragiles au Maroc : dynamiques spatiales, environnement et gestion des territoires

Réflexions géographiques sur la gestion des ressources et recomposition de l'espace

Actes des 4èmes journées d'études organisées par les doctorants de
La « F.D. Espaces fragiles au Maroc ».
El Jadida 7Novembre 2019

Préparés pour l'édition par :

JAMAL Abdellatif

قضايا جغرافية في تدبير الموارد وإعادة تشكيل المجال

جامعة شعيب الدكالي
Université Chouaïb Doukkali
مركز دراسات الدكتوراه
Centre des Etudes Doctorales

مختبر البحث:
إعادة تشكيل الجمال والتنمية المستدامة
وحدة التكوين والبحث:
المجالات الهشة بالمغرب: الديناميات المجالية، البيئية وتدبير التراب

قضايا جغرافية في تدبير الموارد وإعادة تشكيل المجال

أعمال الأيام الدراسية الرابعة المنظمة من طرف الطلبة الباحثين بتكوين الدكتوراه
"المجالات الهشة بالمغرب: الديناميات المجالية، البيئية وتدبير التراب".
-الجديدة نونبر 2019

أعدها للنشر: ذ.عبد اللطيف جمال

عنوان الكتاب: قضايا جغرافية في تدبير الموارد وإعادة تشكيل المجال

تنسيق: ذ. عبد اللطيف جمال

الناشر: كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الجديدة

الطبع: دار الأمان - الرباط

الطبعة: الأولى 1442 هـ/2022 م

الإيداع القانوني: 2023MO0151

ردمك: 978-9920-688-38-3

"تثمين الموارد الترابية بدكالة دعامة أساسية لتحقيق تنمية ترابية مستديمة"

حفيظ عبدالواحد*، و غازي عبدالخالق**

*طالب باحث في الجغرافيا،كلية العلوم الانسانة والاجتماعية، القنيطرة.

**أستاذ باحث في الجغرافيا،كلية العلوم الإنسانة والاجتماعية، القنيطرة.

ملخص:

يتوفر مجال دكالة على موارد ترابية متنوعة: طبيعية وبشرية، تحتضن عدة إمكانات لخلق تنمية محلية مستديمة، شكلت منذ ماض بعيد هوية وخصوصية فريدة لمجال دكالة.

تحاول هذه الورقة، الوقوف على الإمكانات التنموية التي يتيحها تثمين الموارد الترابية بدكالة.

ركزت الدراسة على تشخيص واقع حال الموارد الترابية بدكالة، كما أبانت عن المؤهلات والامكانات التنموية التي تتوفر عليها، فضلا عن ذلك تم عرض أهم الآليات والأدوات الكفيلة بحمايتها وتثمينها لتحقيق تنمية ترابية مستديمة.

الكلمات المفاتيح: موارد ترابية – تنمية مستديمة – التثمين – التنمية الترابية – تراث مادي واللامادي.

تقديم

يعتبر تثمين الموارد الترابية بدكالة أحد الآليات الأساسية لتحقيق تنمية ترابية مستديمة. يحتضن مجال دكالة موارد طبيعية وبشرية متنوعة، تشكل رمزا للهوية الثقافية المحلية وموروثا ثقافيا وطنيا، بل منها ما يعتبر موروث انساني عالمي مثل: القلعة البرتغالية التي صنفت سنة 2004 تراثا عالميا للإنسانية من قبل منظمة اليونيسكو[8]، لكن على الرغم من ذلك لازالت لم تحظى لحد الآن بنصيبها من الاهتمام والعناية والحماية الازمين، قصد إشراكها كفاعل أساسي في الاقتصاد المحلي للمنطقة وكمحرك من محركات عجلة التنمية. بل واقعها يندر بخطر تعرضها للتدهور والتراجع.

[8] UNESCO. https://ar.unesco.org/about-us/introducing-unesco

I. الإشكالية ومنهجية الدراسة

1. الإشكالية

تحاول الدراسة الوقوف على أهمية تثمين الموارد الترابية بمجال دكالة من خلال جردها وتشخيص واقعها وابراز المؤهلات التي تتوفر عليها، وتبيان حدود مساهمتها في التنمية الترابية. وحتى يتسنى الإحاطة بمختلف حيثيات الدراسة تم طرح الإشكالية التالية:

ما واقع حال الموارد الترابية بدكالة؟ وما الامكانات التنموية التي تتوفر عليها؟ وما الآليات والأدوات الكفيلة بحمايتها و تثمينها لتحقيق تنمية ترابية مستديمة؟

III. المنهجية

تكمن دراسة موضوع معين في استحضار المناهج المناسبة والملائمة. ومن أجل مقاربة شمولية لموضوع الدراسة، تم الاعتماد على المناهج والمقاربات التالية:

1. المناهج والمقاربات

- **المنهج الوصفي:** سيمكننا من تشخيص مجال الدراسة، والوقوف على العديد من موارده؛

- **المقاربة المشهدية:** تفرض طبيعة الموضوع رصد المشاهد الترابية بدكالة من خلال الوقوف على معالم أثار المجموعات البشرية التي استوطنت المجال في علاقتها مع خصائص الوسط الطبيعي؛

مقاربة التراب: يعتبر استحضار مقاربة التراب[9]، من أساسيات العمل الذي بين أدينا، ذلك أن موضع الدراسة يهتم بموضوع الموارد الترابية، الذي يتطلب مقاربة شاملة لمكوناتها سواء المادية و غير المادية؛

- **المقاربة النسقية:** تكمن أهمية توظيفها من إبراز العلاقة التفاعلية للإنسان مع مجاله؛

[9] "التراب" مفهوم مشترك بين الجغرافيا والعديد من العلوم الإنسانية والاجتماعية، ظهر خلال الثمانينات من ق 20، استعمل بداية في الحقل السياسي القانوني كمفهوم مجالي، للحيز. الذي تعيش عليه مجموع بشرية ما، قد يكون دولة أو إقليم أو جهة ...يعنى به جزء من سطح الأرض محدد المساحة ومقسم إلى أقسام إدارية خاضع لسيادة سلطة معينة ومفوضة يقع تحت وصايتها ومراقبتها، تطبعه بتوجهاتها وتزوده بمجموعة من المؤسسات التي تدبره وتقوم بإعداده والتأثير فيه حسب الاختيارات التي ترى بأنها المناسبة.

- **الشق النظري والتطبيقي:** هم الشق النظري الاطلاع على المراجع والمقالات والدراسات التي تناولت الموارد التربية عامة، والموارد الترابية بدكالة على وجه الخصوص. أما الشق التطبيقي خصصناه للزيارات الميدانية والمقابلات مع مختلف الفاعلين.

2. المفاهيم الأساسية للدراسة

قبل الشروع في تناول نتائج الدراسة لابد من التطرق إلى المفاهيم الأساسية المهيكلة لهذا العمل.

- **مفهوم التثمين la valorisation:** يستعمل المفهوم في العديد من المجالات، ويرتبط حضوره في الحقل الجغرافي بالتنمية المستدامة، وكمثال على ذلك: تثمين التراث الثقافي اللامادي، تثمين المتلاشيات، تثمين نتائج البحث المجال العلمي... يتم تعريف التثمين في المعجم الفرنسي larousse، إعطاء شيء ما أو عدة أشياء قيمة أكبر من قيمتها الأصلية، أو الرفع من قيمتها التسويقية. كما لا يرتبط التثمين بعملية قياس الأشياء أو تقييمها فقط، بل يرتبط بزيادة قيمة شيء ما لإعطائه أهمية أكبر و تحسين صورته...وهو بشكل عام يرمي إلى تحسين القيمة الجوهرية لأي شيء ما من خلال زيادة كفاءته ومزاياه وتحسين صفاته من أجل ترويجه وتسويقه بشكل جيد[10].

2.3 مفهوم التنمية الترابية Développement territorial: تروم التنمية الترابية في أبعادها، باعتبارها مقاربة أفقية إشراكية تشاركية، كنهج ومقاربة شمولية، مندمجة ومواطنة لإعداد التراب، إلى إحقاق تنمية شمولية مندمجة ومواطنة وتوفير محيط ملائم يمكن من تقوية القدرات الفردية والجماعية في إطار مبادرات محلية تهدف بالأساس تعبئة الموارد الترابية المحلية المتاحة والكامنة، واستثمار المقومات الذاتية كشرط للتكيف مع المستجدات وتحقيق التأهيل الذاتي[11]، ولإحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين بهدف إكساب المجتمع القدرة على التطور المستمر، وتسهم في تشكيل تراب صحي سليم ومستدام بيئيا، ملائم ومسؤول اجتماعيا، مربح وحيوي اقتصاديا. ومن خصائصها أيضا أنها تنمية ذكية، مستديمة و

---

[10] Agnès Robin, (2017) La définition de la notion de «valorisation» dans le contexte de la recherche scientifique 22 Lex-. Electronica.org 135.

[11] البحيري زهير، وأخرون.(2012). العمل الجمعوي ورهانات التنمية الترابية، المجتمع المحلي والحكامة الترابية. تنسيق، الزرهوني محمد والبقصي محمد، أشغال الدورة الثانية والعشرون منشورات الملتقى الثقافي لمدينة صفرو، ص:6-24.ص:10.

إدماجية تتطلع إلى تحقيق تنمية متوازنة ومنصفة[12]. فمفهوم التنمية الترابية يجب أن يكون شموليا لا يرتكز فقط على الاقتصاد بل يستوجب أن يتضمن مختلف العناصر الاجتماعية والثقافية والتربوية والاقتصادية... وعليه فإن التنمية الترابية يمكن تقديمها كاستراتيجية تتفرع عنها مشاريع تنموية متنوعة. تفرض التنمية الترابية ايجاد علاقات تقاطع أفقية بين مختلف المستويات تبدأ بالمستوى المحلي ثم الجهوي وصولا إلى الوطني وباقي أنواع المتدخلين في الحياة المجتمعية وضرورة التخفيف من الضغوط التي تمارسها الهياكل العمودية والتي تفرز دائما سياسيات قطاعية معزولة.

- **الموارد الترابية Ressources territoriales:** مفهوم متداول في عدة حقول معرفية خاصة الجغرافيا، يتم تعريفها بأنها الهبات والظروف الطبيعة القابلة للاستغلال من طرف الإنسان كمدخلات للانتفاع والإنتاج، وبأنها" كل الأشياء المادية الملموسة التي توجد بتراب ما، نتيجة تاريخ طويل وتراكمات سابقة في أساليب الاستغلال من طرف الساكنة، بل ويشمل حتى الأشياء غير المادية التي تتجلى في نوع التنظيم الاجتماعي المحلي "، فالموارد مصدرا للثروة في بعديها الطبيعي والبشري والرمزي[13].

IV. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

- ✓ تشخيص الموارد الترابية بدكالة من خلال إظهار مكامن قوتها والفرص التي تتوفر عليها وأيضا نقط الضعف التي تتخللها والتحديات التي تعيق فاعليتها في التنمية الترابية؛
- ✓ وضع تصور شامل للموارد التربية بالمنطقة وفق منظور جغرافي يتيح إمكانية تعميق البحث والدراسة حولها ومساعدة أصحاب القرار على التخطيط الترابي؛ قصد انجاز مشاريع ترابية قادرة على حماية الموارد الترابية وإدماجها في تحقيق تنمية اقتصادية مستديمة؛
- ✓ ابراز قيمة التثمين كآلية أساسية للنهوض بوضعية الموارد الترابية بدكالة؛

---

[12] **بحكان ميمون واخرون،(2011).** *المجتمع المدني والتنمية المحلية، المجتمع المحلي والحكامة الترابي، تنسيق:* الزرهوني محمد والبقصي محمد، أشغال الدورة الثانية والعشرون منشورات الملتقى الثقافي لمدينة صفرو، ص:12-29.ص:12.

[13] **الخزان بوشتى، (2011).** *تثمين الموارد الترابية والتنمية المحلية بفاس الكبرى* مجلة المجال الجغرافي والمجتمع المغربي، خاص التنمية الترابية بالمغرب :الرهانات، الاستراتيجيات والفاعلون، مجلة نصف سنوية العدد 13 ، ص: 21.

السياق على أهميتها:"من يملك الإمكانيات المالية سوف لا يندم على استثمارها ببعض الهكتارات من أراضي الولجة، ونحن لا ننصح إلا من كان يتوفر على رأسمال يتراوح بين 50 إلى 60 ألف فرنك". كما تضم الولجة عديد من البحيرات الشاطئية، أهمها بحيرة الوليدية، كما توجد بها مستنقعات مالحة[17].

- **الساحل:** مجال كثبان متصلبة بعرض يتراوح بين 20 و 50 كلم، يشكل حاجزا طبيعيا أمام تصريف السهل. يعتبر مجال رعوي بامتياز، يتم حاليا استغلال أجزاء منه زراعيا عن طريق إزالة وقلع الأشجار أو ردم الصخور الكلسية بالتربة الرملية[18].

السهل الداخلي: وهو سهل رسوبي ارتبط بعمليات الاغران خلال الرباعي بواسطة الامتطاحات و الوديان النازلة من الجنوب و الجنوب الشرقي. والسهل غني بتربته المتنوعة. وهو يعتبر القلب النابض لدكالة يحتوي قطاع مسقي يضم منتوجات فلاحية عديدة ويساعد على تربية الماشية[19].

- **الهوامش الجنوبية الشرقية:** عبارة عن تلال فاصلة بين السهل وبين الرحامنة. بالمقابل، تتميز بمناخ شبه جاف، حيث أن متوسط التساقطات لا يتعدى 400 ملم سنويا. وهذه التساقطات على ضعفها، تتميز بعدم انتظام مهم جدا، لا من حيث فصل إلى أخر ولا من سنة إلى أخرى.[20].

نظرا للكثافات السكانية المرتفعة أو الضغط الديمغرافي، إن صح التعبير، بدكالة جعل السكان ومنذ القديم يتكيفون والبيئة الطبيعية كزراعة أجزاء من منطقة الساحل عبر إزالة وقلع الأحجار، وإلى استغلال منطقة الولجة في الرعي أو في الزراعة (الولجة كانت، إلى بداية القرن الماضي، عبارة عن مستنقعات)[21].

---

[17] دراسة أقطاب التراث ، ملخص تركيبي، جهة دكالة عبدة، ، المملكة المغربية وزارة السكنة و التعمير وسياسة المدينة، الكتابة العامة، المديرية العاملة للتعمير و الهندسة المعمارية و إعداد التراب، أبريل 2013.ص:09.

[18] **Jamal, A.(2007).** *Croissance démographiques et mutations agraires dans le Sahel des Doukkala*, thèse de doctorat d'état en géographie, facultés des lettres et des sciences humaines, université Chouïab Doukkali, El Jadida

[19] **رباع محمد،(2000).** *الإعداد الهيدروفلاحي والتحولات الجغرافية بسهل دكالة المسقي*، أطروحة لنيل دكتوراه دولة في الجغرافيا. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة السلطان المولى سليمان، بني ملال.

[20] **خياطي اسماعيل، (2002).** المجال والانسان بدكالة، مقاربة جغرافية للعلاقات بين البيئة والسكان، ندوة تاريخ دكالة التي نظمت يومي 12 و13 فبراير 2002، ص: 83-97.المغرب.

[21] **المرجع السابق نفسه.** ص: 90-91.

تربات متنوعة: خلصت الدراسة البيدولجية للتربة بدكالة، إلى وجود تنوع مهم في الأتربة تبعا للاختلافات الطبوغرافية والهيدرلوجية بالمنطقة. التيرس، الحمري، الرمل، الحرش و الفيض[22].

- **غطاء نباتي متنوع:** عمرت بالمنطقة أنواع نباتية قديمة جدا يعود إلى تاريخ ما قبل الميلاد مثل: الزيتون البري:olea europaea - البلوط الفليني:Quercus suber

الرطم:loeflingia- chamaiytys albidus - retama monosperma

لكن فترات التراجع البيئي التي شهدتها المنطقة منذ المراحل الأولى للاستقرار البشري، وأيضا صراعات المجموعات البشرية التي عمرت المجال، جعلها تتراجع بشكل كبير، كما زاد من تدهورها الضغط السكاني الكبير الذي شهدته المنطقة منذ النصف الثاني من القرن19. باستثناء بعض النباتات مثل نبات "Retama Monosper". بالإضافة ذلك تضم المنطقة غطاء نباتي موسمي متنوع يضم أصناف عديدة[23]. تصنف بعض الغابات، كمحميات بيئية، كغابة الحوزية بالجديدة وهشتوكة وغابة المهارزة الساحل وبير الجديد وغابة أولاد غانم...[24] تشهد إقبالا من طرف هواة ممارسة الرياضة والصيد بوساطة (القنص، الصيد بالصقور...). كما توفر تنوع بيولوجي يضم العديد من الطيور والأرانب...لكنها أصبحت تعاني التدهور والتراجع.

- **وادي ومصب أم الربيع:** يمثل نهر أم الربيع الذي يصل طوله 555كلم أكبر حوض مائي بالمغرب، ويسقي تادلة ودكالة قبل أن يصب في المحيط الأطلسي. ظهرت حوله تهيئة مائية منذ القدم، كما أقيمت عليه سدود بين 1929م من طرف المستعمر الفرنسي لتوليد الكهرباء وللسقي، وتزويد المجال الحضري بالماء الصالح للشرب.

يرسم المجرى بفعل الانبساط منعطفات واسعة مما أتاح ظهور مناطق رطبة شكلت أساسا لحياة حيوانية ونباتية مهمة (طيور مستقرة و أخرى مهاجرة) وإنشاء مواقع ذات أهمية بيولوجية و إيكولوجية (لالة عيشة البحرية)[25]. يفتقر المصب لبنيات سياحية تجذب السياحة، يحمل إمكانات واعدة للتنمية السياحية بأزمور إذا ما تم استغلاله بالشكل الصحيح.

---

[22] المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي بدكالة 2016.

[23] **محي الدين محمد. (2015).** *الجيومورفولوجيا من الزمن الجيولوجي إلى الزمن المعيش، مرجع سابق*;75 – 104.

[24] المندوبية الجهوية للمياه والغابات بالجديدة 2016.

[25] **دراسة أقطاب التراث** ، ملخص تركيبي، مرجع سابق: ص: 10.

-الضايات: يسجل تراجع كبير في عدد الضايات بدكالة. يبرز العديد منها بشكل كبير خلال فترة التساقطات المطرية، أبرزها ضاية الفحص بالجديدة وضاية وراز بجماعة أولاد عمران إقليم سيدي بنور، تشكل محط عبور للعديد من أصناف الطيور المهاجرة، تأثرت في السنوات الأخيرة بالتغايرية المناخية.

-عيون مائية: تعتبر عين تالمست أحد العيون النادرة بمنطقة دكالة وهي من منابع نهر أم الربيع توجد بجماعة سيدي علي بن يوسف إقليم الجديدة. تضم مشاهد طبيعية خلابة. تستقطب الزوار من الساكنة المحلية بدكالة. تفتقر لبنيات تحتية لاستقطاب السياح من داخل الوطن وخارجه.

- شريط ساحلي يضم شواطئ رملية وأجراف صخرية: يضم الشريط الساحلي لدكالة عدة شواطئ أهمها: شاطئ الحوزية، شاطئ الجديدة (الدوفيل)، شاطئ سيدي بوزيد، شاطئ مريزيقة، شاطئ سيدي عابد، شاطئ الواليدية...بالإضافة إلى الأجراف المنخفضة بين الجديدة والجرف الأصفر.

1. يمتاز التراث البشري بالغنى والتنوع

يتوفر مجال دكالة على تراث بشري غني ومتنوع، يمكن تقسيمه إلى تراث مادي،(التراث المعماري، موارد فلاحية، منتجات مجالية...). وتراث لامادي (التقاليد والعادات، الدرايات المحلية...). بالإضافة إلى العديد من الأنشطة الاقتصادية التقليدية.

1 - 1 تراث مادي غني، ضارب في عمق التاريخ

1-1-1التراث المادي

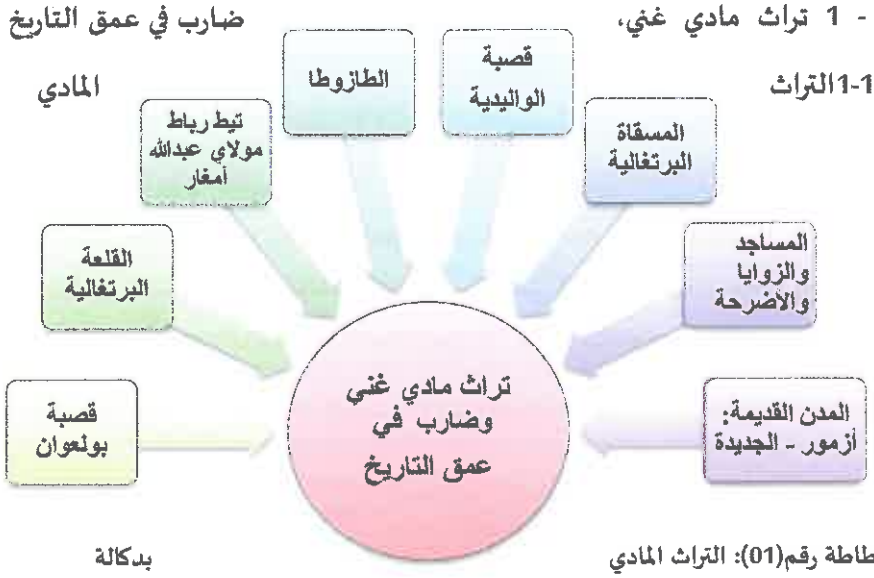

خطاطة رقم(01): التراث المادي بدكالة

المصدر: عمل شخصي 2019

-**المسقاة البرتغالية:** المسقاة أو صهريج "مازغان" تعود إلى القرن ال15 صممت على شكل فناء واسع مربع نصفها تحت الأرض ومحمولة قبابها على 25 عمودا من الحجر الجيد خصص لتجميع مياه الامطار وتخزين المؤونة والأسلحة والمواد المجمعة من دكالة والشاوية والنواحي قبل توجيهها إلى البرتغال[26].

-**المجالات ذات الحمولة الروحية:** تضم المنطقة العديد من المجالات ذات الحمولة الروحية تتوزع بشكل متفاوت في المجال من أبرزها: المساجد، الأضرحة (ضريح مولاي بوشعيب، ضريح مولاي عبدالله أمغار، سيدي وعدود بأزمور...)، الزوايا (الزاوية التونسية بالعونات، الزاوية التيجانية بأزمور...). تشكل هذه المجالات رمزا روحيا للعديد من الزوار والأتباع والموريدين، كما ترتبط بها طقوس وتقاليد خاصة تمارس في المناسبات والأعياد والمواسم.

-**المدينة القديمة:** تشكل كل من المدينة العتيقة أزمور والمدينة القديمة بالجديدة وتيط رباط مولاي عبد الله، أحد الرموز الثقافية التي ترتبط بموروث معماري يجسد العمق التاريخي لمنطقة دكالة. حافظت الساكنة المحلية على أحد رموز المدينة المرتبطة بالممارسات الروحية على الرغم من القلاقل والصراعات التي مرت منها مثل: الأضرحة والمساجد...ساهم الاحتلال البرتغالي في تهديم معالم هذه المدن خاصة مدينة أزمور حيث تم تدمير المساجد لتحل محلها الكنائس...وبالتالي حل الفن المعماري البرتغالي محل الفن المعماري المحلي[27].

- **مدينة بولعوان"** قبل الحديث عن قصبة بولعوان لا بد من العودة إلى اسم **" مدينة بولعوان"** الذي ورد في كتاب وصف افريقيا لمحمد بين الحسن الوزان حيث وصفها بأنها مدينة "صغيرة" "حسنة "على ضفة نهر أم الربيع تحيط بها أبراج وأسوار قديمة أسسها عبدالمومن ملك مراكش من دولة الموحدين. وقد قدر سكانها بحوالي 2500نسمة. كان يسكنها عدد من النبلاء والكرماء[28].

- **قصبة بولعوان:** توجد على الضفة اليسرى لنهر أم الربيع بحوالي 85 كلم جنوب شرق مدينة الجديدة، بناها السلطان مولاي اسماعيل. والقصبة معلقة بشكل عمودي فوق قمة

---

[26] مندوبية وزارة السياحة والصناعة التقليدية بالجديدة.2016.

[27] **بنكرعي حليمة.(2016).** *أزمور في فترة الاحتلال البرتغالي. مابين 1513 – 1541*، ندوة أعمال أزمور حاضرة دكالة، ص: 97- 106: ص:102.

[28] **الوزان، حسن بن محمد الفاسي، (1983).** *وصف افريقيا*، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، الجزء الأول، بيروت الرباط 1983.

صخرية على منعطف مجرى الواد، ومحصنة بسبعة أبراج على شكل معقل، تضم العديد من المباني والتجهيزات الداخلي كالمسبح والمسجد والزخارف والنقوش[29]... تعرض غالبها للتدهور، وقد تم خلال الشهور القليلة الماضية المصادقة على مشروع يروم إعادة تأهيلها وترميمها[30].

- **الطازوطا les taztotas**: مباني قديمة مصنوعة من الحجارة تنتشر بكل من الحوزية وأولاد حسين وأولاد رحمون، وهي بنايات أخذت عن عادات الأمازيغ خاصة قبائل مصمودة، خصصت لتربية المواشي وكمخازن للحبوب وأيضا للسكن. يتراوح ارتفاعها مابين 3 و 4 أمتار وذات مدخل ضيق وممر يصل طوله إلى مترين تقريبا يحمي الداخل من الرياح و الأمطار[31].

2.1 التراث اللامادي

يعكس التراث اللامادي هوية وعراقة الموروث الثقافي بدكالة، تشير عدد من المصادر التاريخية أنها كانت معمرة منذ القديم بل احتضنت كثافات سكنية كبيرة، استغلت

مختلف الأنظمة الايكولوجية. وقد تركت المجموعات البشرية التي استوطنت المجال، بصماتها ورواشم لازال البعض منها شاهدا على ذلك.

خطاطة رقم 03: غنى وتنوع التراث اللامادي بدكالة

المصدر: عمل شخصي 2019

[29] الخياطي، إسماعيل. (1995). *التعريف ببعض مآثر دكالة بولعوان*. 199. مجلة كلية الآداب بالجديدة، كلية الآداب والعلوم الانسانية بالجديدة. جامعة شعيب الدكالي .

[30] https://www.minculture.gov.ma/?p=21267#.YYlxzVXMLIU.

[31] الراجي أحمد، وأخرون.(2018). *تثمين التراث الطبيعي آلية لاستدامة التنمية السياحية بمدينة الجديدة*. مجلة المجال والتنمية، الموارد الترابية بين الهشاشة وآفاق الاستدامة، العدد،02، مارس 2018: 86-106.

-**الأسواق الأسبوعية:** ينتشر بالمنطقة عدد مهم من الأسواق الأسبوعية، منها من تتجاوز شهرته المستوى المحلي إلى ما هو وطني، كسوق سيدي بنور وأحد أولاد فرج، تساهم في هيكلة المجال حيث تلجأ لها ساكنة البوادي لاقتناء حاجياتها وقضاء أغراضها وبيع منتجاتها. ولم تقتصر الأسواق على توفير الاحتياجات المحلية للسكان فحسب، بل شكلت متنفسا سيكولوجيا، ومجالا للتواصل الاجتماعي، والتلاقح الثقافي. ومحطة اعلامية تضج بالأخبار والدعايات، ومراكز لحل الصراعات والمشاكل بين الأفراد والجماعات والقبائل ومجلسا لإبرام العقود (الزوجية، العقارية ...) والمعاهدات ومقاضاة المتقاضين[32]. لازالت اليوم تقوم ببعض من هذه الأدوار إلى أن تأهيلها لتصبح أقطاب جذب، واستثمارها سياحيا لازال لم يتم بعد.

-**المنتجات المجالية:** تتواجد بالمنطقة منتوجات مجالية عديدة منها ما هو مرمز[33] أي يحمل أحد علامات الجودة، والبيان الجغرافي المحمي ومنها ما هو في طور الترميز. يمثل كل من العنب والتين أبرز هذه المنتوجات. يسوقان تحت اسم: "العنب الدكالي" و "تين أحد أولاد فرج". يمتاز كل منهما بمؤهلات واعدة للمساهمة في التنمية التربية إذا ما تم تثمينهما وتنميتهم[34].

- **عادات وتقاليد عريقة (تربية الفرس وطائر الباز – المواسم – فن الغناء – فن الطبخ):** تشتهر جماعة القواسم بتربية بتربية طائر الباز، تنظم الساكنة الممارسة لهذا النشاط موسم الصيد بالطائر. أما تربية الفرس فيمارسها عدد كبير من ساكنة أرياف دكالة، حيث تنظم العشرات من المواسم المحلية كما أن منها ما يتخذ طابعا وطنيا كموسم مولاي عبد الله أمغار. ترتبط بهذه المواسم أهازيج وطقوس غنائية. ترددها الساكن تعبيرا عن البهجة والفرحة بعد نهاية موسم الجني والحصاد.

2. الموارد الترابية بدكالة: إمكانات واعدة لتحقيق تنمية ترابية مستديمة

تبرز القدارت التنموية للموارد الترابية بدكالة في التنوع والتكامل بين الموروث الثقافي البشري والدرايات المحلية والتقاليد والعادات وتنوع الوحدات الترابية والمشاهد الطبيعية.

---

[32] **الصنهاجي أنس. (2015).** التحولات الاقتصادية والاجتماعية بمنطقة دكالة على عهد الحماية الفرنسية 1912-1956، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير. دار أبي رقراق للطباعة والنشر. المغرب.ص: 136-137-138.

[33] يُنَظِم ترميز المنتوجات المجالية بالمغرب، القانون: 06- 25. منشور بالجريدة الرسمية، عدد 5639، بتاريخ 12 جمادى، 1429، الموافق لـ (16 يونيو 2008). ص: 1370. وتمنح علامة الترميز بناء على توفر المنتوج المراد ترميزه على عدة معايير تثبت أحقيته بالترميز. ويمكن الترميز المنتوجات الفلاحية، من التسويق في أحسن الظروف وولوج للأسواق الوطنية والدولية، وحمايته من الغش والتزوير.

[34] **حفيظ عبد الواحد، (2019).** المنتوجات المجالية بدكالة بين إكراهات التثمين ورهان التنمية الترابية، دكالة الإمكانات والتوقعات لتنمية مجال في طور التحول، أشغال الندوة الوطنية المنظمة برحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة يومي، 22 و23، دجنبر 2019، الصفحات: 139- 159.

توضح الخطاطة أسفله تنوع الموارد الترابية بدكالة والامكانات التنموي التي تتوفر عليها:

خطاطة رقم 03: الامكانات التنموية للموارد الترابية بدكالة

المصدر: عمل شخصي 2019

يتبين من خلال الخطاطة الموضحة أعلاه، أن مجال دكالة يحتضن موارد ترابية متنوعة، تضمن إمكانات واعدة للمساهمة في التنمية التربية، لكن تبقى الاستفادة منها رهين بمدى قدرة الفاعلين المعنيين (الدولة بمختلف مصالحها، منتخبين، مجتمع مدني، ساكنة محلية...) على استثمارها وحمايتها وتثمينها.

VI. تثمين الموارد الترابية بدكالة: آلية أساسية لتحقيق تنمية ترابية مستديمة

على الرغم من الأدوار السوسيواقتصادية والبيئية، التي تؤديها الموارد الترابية بمجال دكالة، إلا أن العديد منها لازال غير مستغل بالشكل الحقيقي ولم يتم إدماجه بعد كقطب من الأقطاب الإقتصادية بالمنطقة، وأيضا منها ما هو بعيد كل البعد عن مفكرة المسؤولين عن التخطيط الاقتصادي والاجتماعي. كما أن العديد منها يعاني التدهور والتهميش مما يفرض

التعجيل بالتفكير في تخفيف من الضغط عليها وحمايتها. وإذا ما استمر الوضع على ما هو عليه وكذلك لم يتم التدخل لتوجيه وترشيد استعمالها والبحث عن البدائل الجديدة لمواكبة التحولات الراهنة. فحتما سيشكل ذلك خطرا على استغلالها واستدامتها للأجيال اللاحقة. وفي هذا الإطار يبرز التثمين كضرورة ملحة استجابة للحاجيات المتزايدة للساكنة المحلية، وأيضا حمايتها في إطار رد لاعتبار لها.

VII. تثمين الموارد الترابية في إطار أقطاب اقتصاد التراث

يعتبر اقتصاد التراث الثقافي مسلكا واعدا في التنمية المحلية والجهوية بالمغرب، نظرا لكونه يمثل رهانا مهما للمستقبل مثل الصيانة والتثمين والخلق الفني والثقافي والاقتصادي والانتشار الثقافي والتنشيط والتكوين والتربية وتجهيز المجالات الترابية المعنية[35].

تكمن أهمية إقامة اقتصاد التراث في تسهيل إنعاش وتثمين هوية المجال الترابي، التي تتمحور حول الثروات التراثية، وبالتالي ينبغي للمخططات القطاعية للتنمية أن تكون منسقة داخل كل قطب لاقتصاد التراث بهدف الوصول إلى تنمية مندمجة. ويبرز التراث بمكانة أساسية في الرؤية السياحية 2020 وفي المخططات الثقافية (تنشيط وحماية التراث المعماري والتراث المادي وغير المادي)[36].

كما تساهم أقطاب اقتصاد التراث في توجيه أصحاب القرار على اتخاذ تدابير تهمن تقوية نسيج انتاجي محلي (زراعي-غابوي، صناعي- غدائي، صناعة تقليدي).

ومن أجل استغلال الموارد الترابية التي يتيحها مجال دكالة والاستفادة منها نقترح إدماجها في إطار أقطاب اقتصاد التراث. من خلال انجاز مشاريع وأنشطة تترتب عنها دينامية داخل النطاق الجغرافي والثقافي والاجتماعي:

- محاور تثمين قطب اقتصاد التراث" تنوع التراث المعماري والمشهدي والثقافي"

-المحور الأول: يشمل تثمين التراث المبني: من خلال العمليات الكبرى (ترميم وتثمين قصبة بولعوان، وتازوطا، والمدينة البرتغالية، و الأسوار وغيرها. وكذلك إقامة متاحف للتراث الدكالي، وإقامة جمعية لملاكي تازوطا وغيرها. والعمل على إعادة التأهيل من خلال: توظيف التراث

---

[35] **دراسة أقطاب التراث** ، ملخص تركيبي، مرجع سابق، ص:02.

[36] **دراسة أقطاب التراث**، ملخص تركيبي، مرجع سابق، ص:11.

المبني، متابعة التكوين، وإقامة البنيات التحتية الثقافية، وتنظيم الفاعلين وتطوير نظام التشوير.

-**المحور الثاني:** تنمية السياحة الايكولوجية من خلال حماية البيئة وتنمية أنشطة رياضية كالصيد والقنص والمشي. أما أنشطة إعادة التأهيل فتهم بالأساس فك العزلة عن البوادي عن طريق إحداث البنيات والتجهيزات الأساسية.

-**المحور الثالث:** إنعاش السياحة الثقافية والمنتجات المجالية ومنتجات الصناعة التقليدية من خلال إحداث: مراكز استقبال السياح – وتحسين الولوجية للمجالات ذات القيمة السياحية كالمشاهد الطبيعية وتهيئة الأسواق وتنظيمها.

- **المحور الرابع:** تثمين المنتوجات المجالية عن طريق الرفع من عدد التنظيمات المهنية – تكوين ومواكبة الفلاحين، إحداث وحدات للتجميع والتلفيف –تحسين ظروف التسويق بالبحث عن وجهات تسويقية جديدة...

خلاصة: نستنتج من خلال ما سبق، أن مجال دكالة يحتضن موارد ترابية عديدة ومتنوعة، تقوم بأدوار سوسيوإقتصادية وبيئية وثقافية. وفي نفس الوقت، يعاني العديد منها من التراجع والتدهور، والبعض الأخر لازال بعيدا كل البعد عن اهتمام الفاعلين المحلين بمختلف زوايا تدخلهم، وغير حاضر في مخططات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. كما يؤدي البعض منها أدوار محتشمة، لا تجسد قيمته الفعلية ويبقى حضوره هامشي على مستوى التنمية. ومن هذا المنطلق يبرز تثمينها كآلية أساسية لحمايتها والاستفادة منها والرفع من قيمتها التسويقية. وهذا من شأنه توفير حاجيات ومتطلبات الساكنة المحلية وضمان حاجيات الأجيال المستقبلية...ولن يتم ذلك إلا في إطار حكامة ترابية محلية ناجعة وفي ظل مقاربة إشراكية تشاركية تضمن للجميع المساهمة في إعداد مشاريع تنمية هادفة و محددة لحاجيات الساكنة وأيضا توفير كل وسائل الدعم والتشجيع للشباب على الابتكار و الابداع انطلاقا من خصوصية مجاله .

بيبليوغرافيا

- بحكان، ميمون وآخرون،(2011): المجتمع المدني والتنمية المحلية، المجتمع المحلي والحكامة الترابي، تنسيق: الزرهوني محمد والبقصي محمد، أشغال الدورة الثانية والعشرون منشورات الملتقى الثقافي لمدينة صفرو، ص:12- 29 .

- البحيري، زهير، وآخرون،(2012)، العمل الجمعوي ورهانات التنمية الترابية، المجتمع المحلي والحكامة الترابية، تنسيق: الزرهوني محمد والبقصي محمد، أشغال الدورة الثانية والعشرون منشورات الملتقى الثقافي لمدينة صفرو، ص:6-24.ص:10.

- بنكرعي، حليمة، 2016، أزمور في فترة الاحتلال البرتغالي، مابين 1513 – 1541، ندوة أعمال أزمور حاضرة دكالة، صص: 97-106: ص:102.

- جون فرانسوا تروان، المغرب مقاربة جديدة في الجغرافيا الجهوية، ص:79-80..

- حفيظ عبد الواحد، (2019). المنتوجات المجالية بدكالة بين إكراهات التثمين ورهان التنمية الترابية، دكالة الإمكانات والتوقعات لتنمية مجال في طور التحول، أشغال الندوة الوطنية المنظمة برحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة دجنبر2019.

- الخياطي، اسماعيل، 1995، التعريف ببعض مآثر دكالة بولعوان، مجلة كلية الآداب بالجديدة، كلية الآداب والعلوم الانسانية بالجديدة، جامعة شعيب الدكالي .

- الخياطي، اسماعيل، 2002، المجال والانسان بدكالة، مقاربة جغرافية للعلاقات بين البيئة والسكان، ندوة تاريخ دكالة التي نظمت 2002، ص: 83-97.المغرب.

- الصنهاجي، أنس، 2015، التحولات الاقتصادية والاجتماعية بمنطقة دكالة على عهد الحماية الفرنسية 1912-1956، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير. دار أبي رقراق للطباعة والنشر. المغرب.ص: 136-137.

- فارس، أمال، 2009-2010، التحولات الفلاحية وعلاقتها بالموارد، بحث لنيل شهادة الماستر، شعبة الجغرافيا كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة.

-الراجي أحمد ، وآخرون، 2018، تثمين التراث الطبيعي آلية لاستدامة التنمية السياحية بمدينة الجديدة، مجلة المجال و التنمية، الموارد الترابية بين الهشاشة وآفاق الاستدامة.

- محي الدين، محمد، الجيمورفولوجيا من الزمن الجيولوجي إلى الزمن المعيش، كلية الأداب و العلوم الإنسانية بنمسيك، 75 – 104،ص: 25.

- الوزان، حسن بن محمد الفاسي،1983، وصف افريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، الجزء الأول، بيروت الرباط.

- دراسة أقطاب التراث ، ملخص تركيبي، جهة دكالة عبدة، المملكة المغربية وزارة السكنة و التعمير وسياسة المدينة، الكتابة العامة، المديرية العاملة للتعمير و الهندسة المعمارية و إعداد التراب، أبريل 2013.ص:09.

- Agnès Robin, (2017) La définition de la notion de «valorisation» dans le contexte de la recherche scientifique 22 Lex-Electronica.org 135.

- Gouleven.J:1917. le cercle des doukkala au point de vue économique Ed. Emile Larose. Paris.

- **مصالح مختصة: مؤسسات وطنية ودولية:** المنظمة العالمية اليونيسكو، مندوبية وزارة السياحة و الصناعة التقليدية بالجديدة.2012، المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي بدكالة...